

الفصل السابع صعوبات القراءة



- يذكر " تومسون " و " مارسلندر " ، أن بعض المؤشرات تظهر على الأطفال الذين لديهم " صعوبات قراءة " ومن هذه المؤشرات :
- ١- هؤلاء الأطفال تحصيلهم في القراءة أقل بصورة كبيرة عما هو متوقع بالنسبة لعمرهم العقلي ، وسنوات تواجدهم بالمدرسة ، غالبا أقل من تحصيلهم في الحساب.
 - ٢- هؤلاء الأطفال لا يظهرون أي دليل على وجود أي عجز بالنسبة لحاستي السمع والإبصار ، أو تلف المخ أو أي انحراف أساسي بالشخصية .
 - ٣- يظهر هؤلاء الأطفال صعوبة كبيرة في تذكر نماذج الكلمة - كاملة وهم لا يتعلمون بسهولة عن طريق الطريقة البصرية للقراءة ، وهم يميلون لإحداث نوع من الاضطراب بالنسبة للكلمات الصغيرة ، والتي تتشابه في الشكل العام .
 - ٤- يعتبر هؤلاء الأطفال قراء ضعاف بالنسبة لجانب القراءة الجهرية ، وأساسا ضعاف من ناحية الهجاء على الرغم من أنهم يستطيعون في بعض الأحيان أن يقوموا بتسميع أو استرجاع قائمة محفوظة من كلمات الهجاء لمدد مختلفة من الوقت.
 - ٥- في محاولاتهم الأولى للقراءة والكتابة ، يظهرون اضطرابات واضحة في تذكر توجه الحروف .
 - ٦- يظهر هؤلاء الأطفال عادة بعض الأدلة على تأخر الأداء الحركي لجانب واحد غير مكتمل (الهيمنة المخية الجانبية) ، وهم يميلون لاستخدام اليد اليسرى أو يكونون مختلفين في اختباراتهم الحركية (اليد اليمنى - العين اليسرى) .
 - ٧- غالبا ما يظهر هؤلاء الأطفال تأخراً أو عيوباً في واحدة ، أو أكثر من جوانب اللغة ، وبالإضافة إلى كونهم قراء ضعاف ، لديهم حديث غير تام أو مفردات شفوية ضعيفة .
 - ٨- غالبا ما ينحدر هؤلاء الأطفال من عائلات يوجد فيها استخدام لليد اليسرى أو اضطراب في اللغة أو كلا الحالتين .
- ويضيف " هيوز " ، بعض هذه المؤشرات الخاصة " بصعوبات القراءة " على النحو التالي :

- ١- كثير من هؤلاء الأطفال يكونون أذكياء ، وطبيعيين من الناحية الجسمية والانفعالية ، ويمكن القول بأنهم يرغبون في تعلم القراءة .
 - ٢- كثير من هؤلاء الأطفال يكونون في بداية تكلمهم وتمكنهم من الحديث يتكلمون بدون تمييز ، وبطئيين في تعلم القواعد سواء في كيفية استخدام حروف الجر أو الأفعال .
 - ٣- يعاني هؤلاء الأطفال من صعوبة في جعل الآخرين يفهمون ما يريدون ، وهم يفهمون ما يقوله الآخرون ، إلا أنهم يفشلون في اتباع التوجيهات المقدمة لهم .
 - ٤- بعض هؤلاء الأطفال يقرءون بصورة رديئة الكلمات داخل محتوى ، ولكنهم يجيبون إجابات ذكية عندما يتم إعطاء أسئلة لهم مبنية على هذا المحتوى . ويبدو أن الطفل لا يقرأ الكلمات بصورة خاطئة ، ولكنه يقرأها كما يراها ويقوم بعمل التخمينات المبنية على فهمه للمحتوى أو بعض أجزاء الكلمة التي يشعر بألفة معها.
 - ٥- هؤلاء الأطفال لديهم صعوبة في قراءة حروف معينة وخصوصا الحروف المتشابهة.
 - ٦- بعض هؤلاء الأطفال لديهم صعوبة في تمييز الاتجاه اليمين من الشمال .
 - ٧- بعض هؤلاء الأطفال لديهم تفضيل لكلا الجانبين العين اليسرى - اليد اليمنى - القدم اليسرى .
 - ٨- بعض هؤلاء الأطفال لا يكونون بارعين في حركاتهم ولديهم صعوبة في نسخ الأشكال الجغرافية .
- ويشير " كالفى " إلى " صعوبات القراءة " ومؤشراتها بقوله " صعوبات القراءة " بصفة عامة اضطرابات مخزنة لأن عرضها الأساسى هو الفشل ، والضحية لا تكون قادرة على أن تقرأ ، أو تكتب ، دون أن تعكس الحروف ، والطفل الذى لديه هذا الاضطراب لا يستطيع أحيانا أن يتبع التعليمات البسيطة بعض الأطفال ينبغى أن ينظروا إلى علامات فى أيديهم حتى يتمكنوا من معرفة اليمين من اليسار .
- ويذكر " مونتر " ، بعض الصفات العامة للطفل ذى " صعوبات القراءة " على هذا النحو :

- ١- تكون نسبة ذكاء هذا الطفل عند متوسط أو أعلى من المتوسط .
- ٢- يقوم بعكس (إبدال) الحروف فى القراءة أو الهجاء أو الحديث .

- ٣- هذا الطفل قارئ ضعيف والدليل على ذلك هو :
- (أ) حذف الكلمات الصغيرة أثناء الكتابة .
- (ب) القراءة الصامتة بطيئة إذا ما قورنت بالذكاء .
- (ج) يظهر ترددا في القراءة الجهرية .
- (د) استرجاعه للكلمة ضعيف ، وكذلك مهارات فك رموز الكلمة .
- (هـ) يفقد القدرة على القراءة من أجل الفهم أثناء الصراع من أجل التعرف على الكلمات .
- ٤- هذا الطفل ضعيف جدا في الهجاء .
- ٥- كتابة المفردات والكتابة بصفة عامة بطيئة ورديئة .
- ٦- لا يمكن للطفل استرجاع صورة الحروف المفردة وتنظيمات الحروف بصورة سهلة .
- ٧- بعض هؤلاء الأطفال لديهم ضعف في استرجاع الكلمة وصعوبة في استرجاع أسماء الأماكن .
- ٨- بعض هؤلاء الأطفال متحدثون مترددون ولديهم صعوبة في التعبير عن أنفسهم .
- ٩- لدى هؤلاء الأطفال ضعف في توجه اليمين - اليسار .
- ١٠- هذا الاضطراب يمكن أن يظهر في أجيال متعاقبة في بعض العائلات ، ولكنه يمكن أن يحدث كذلك في حالات فردية .
- ١١- لدى هؤلاء الأطفال صعوبة في مهارات اللغة على الرغم من الفرص التعليمية الملائمة .

أنواع " صعوبات القراءة " :

لما كانت " صعوبات التعلم " بصفة عامة ترجع إلى أسباب متعددة منها ما يتعلق بالفرد ذاته سواء من الناحية العصبية أو النفسية ومنها ما يتعلق بالبيئة المحيطة بالفرد ، فبالنظر إلى " صعوبات القراءة " وأنواعها نجد منها ما يتعلق بأسباب ترجع إلى الفرد ذاته ومنها ما يتعلق بأسباب ترجع إلى البيئة المحيطة به ، حيث يرى " كود فسلاند " وآخرون ، أن الأنواع الثلاثة الفرعية "لصعوبات القراءة " هي :

- ١- صعوبات قراءة عرضية وهي في هذه الحالة تكون ناتجة عن عيوب بالمخ .
- ٢- صعوبات قراءة نوعية وهنا تحدث هذه الصعوبات في غياب عيوب المخ .
- ٣- تخلف قراءة ثانوى تحدث صعوبات القراءة هنا نتيجة عوامل خارجية مثل

الصحة والبيئة . وقد حدد كل من " سميث " ، و " بتمان " ، ثلاثة أنواع
"لصعوبات القراءة" مبنية على نتائج مأخوذة من " اختبار اللينوى " للقدرات
اللغوية النفسية ومقاييس وكسلر للذكاء والمجموعات الثلاث هي :

- ١- ذاكرة بصرية جيدة مع ذاكرة سمعية ضعيفة .
 - ٢- ذاكرة سمعية جيدة مع ذاكرة بصرية ضعيفة .
 - ٣- والمجموعة الثالثة لديها كل من الذاكرة السمعية والذاكرة البصرية ضعيفة .
- وتقترح دراسة " نيكولاس " ، ثلاثة أنواع فرعية من " صعوبات القراءة " هي :
- ١- صعوبات القراءة النمائية .

٢- القارئ البطيء .

٣- نوع مختلط .

ويقدم " نيوباي " وآخرون ، بعض الدراسات التي استخدمت الاختبارات
النفسية العصبية لتحديد أنواع فرعية " لصعوبات القراءة ومنها : دراسة
"بتروساكس " و " رورك " ، و التي أظهرت ثلاثة أنواع فرعية " لصعوبات
القراءة" هي :

(أ) عيوب اضطراب اللغة .

(ب) عيب تتابعي لغوي مختلط .

(ج) عدم تناسق النطق والكتابة .

وحدد " ساتس " و " موريس " ، أربعة أنواع فرعية " لصعوبات القراءة " هي :

(أ) قصور في اللغة بصورة كلية .

(ب) عيب لغوي محدد .

(ج) عيب إدراكي ولغة مختلطة .

(د) والرابعة لم تشير إلى أن عيوب عصبية وربما يكون سبب العسر القرائي
لديهم وجود مشكلات دافعية وانفعالية .

ويشير " أرون " ، إلى أن " سكونل " ، منذ ما يزيد عن خمسين عاما
مضت قد اقترح أن الأطفال من ذوى " صعوبات القراءة " لا يشكلون مجموعة
واحدة متجانسة ولكنهم ربما يمثلون تصنيفين متميزين :

١- التأخر النوعى فى القراءة .

٢- التأخر القرائى العام .

و من جانب آخر تشير العديد من الدراسات إلى أنه يمكن النظر إلى صعوبات
القراءة فى ضوء التصنيف التالى :

١ - الاضطرابات في مهارات القراءة :

وتؤدي الصعوبات في القراءة إلى فشل في كثير من المواد الأخرى في المنهاج. وحتى يستطيع الطالب تحقيق النجاح في أي مادة يجب عليه أن يكون قادراً على القراءة. وهناك عدد من المهارات المختلفة التي تعتبر ضرورية لزيادة فاعلية القراءة . وتقسم هذه المهارات إلى قسمين :

١- تمييز الكلمات .

٢- مهارات الاستيعاب .

وكلا النوعين ضروريان في عملية تعلم القراءة . ومن المهم في تدريس هاتين المهارتين أن لا يتم تدريسهما عن طريق المحاضرة بل لابد من تدريب الطالب عليها من خلال نصوص مناسبة بالنسبة له ، مما يساعد الطالب على تجزئة المادة وربط أجزائها ببعضها البعض .

أنماط صعوبات القراءة :

١- اضطرابات الإدراك البصري :

تظهر في صورة الاضطرابات في الإدراك المكاني أو الفراغي في تحديد مكان جسم الإنسان في الفراغ وإدراك موقع الأشياء بالنسبة للإنسان وبالنسبة للأشياء الأخرى وفي عملية القراءة ، يجب أن ينظر إلى الكلمات كوحدات مستقلة محاطة بفراغ .

٢- اضطرابات التمييز البصري :

حيث لا يستطيع الكثيرون من الطلبة الذين يعانون من صعوبات في القراءة :
- التمييز بين الحروف والكلمات .

- التمييز بين الحروف المتشابهة في الشكل (ن ، ت ، ب ، ث ، ج ، ح) .

- التمييز بين الكلمات المتشابهة أيضاً (عاد ، جاد) .

ولابد من تدريب بعض هؤلاء الطلبة على التمييز بين الحروف المتشابهة والكلمات المتشابهة .

ويجب أن نعلم الطلاب أن هناك بعض الأمور التي لا تؤثر في تمييز الحرف وهي :

أ. الحجم ، ب. اللون ، ج. مادة الكتابة .

ويلاحظ وجود مشكلات في التمييز البصري بين صغار الأطفال الذين يجدون صعوبة في مطابقة الأحجام والأشكال والأشياء .

وينبغي التأكيد على هذه النشاطات في دفاتر التمارين وفي اختبارات الاستعداد للقراءة لأهمية هذه المهارات.

٣- الاضطرابات في الإدراك السمعي :

تظهر في صورة ما يلي :

- تحديد مصدر الصوت .

- الوعي بمركز الصوت واتجاهه .

- التمييز السمعي .

- القدرة على تمييز شدة الصوت وارتفاعه أو انخفاضه والتمييز بين الأصوات اللغوية وغيرها من الأصوات ، وتشتمل هذه القدرة أيضاً على التمييز بين الأصوات الأساسية (الفونيمات) وبين الكلمات المتشابهة والمختلفة .

- الذاكرة السمعية التتابعية ، ويقصد بها التمييز أو / وإعادة إنتاج كلام ذي نغمة معينة ودرجة شدة معينة .

وتعتبر هذه المهارة ضرورية للتمييز بين الأصوات المختلفة والمتشابهة وهي تمكنا من إجراء مقارنة بين الأصوات والكلمات ، ولذلك لا بد من الاحتفاظ بهذه الأصوات في الذاكرة لفترة معينة من أجل استرجاعها لإجراء المقارنة .

- تمييز الصوت عن غيره من الأصوات الشبيهة به ، عملية اختيار المثير السمعي المناسب من المثير السمعي غير المناسب ويشار إليه أحياناً على أنه تمييز الصورة - الخلفية السمعية .

- المزج السمعي ، وهو القدرة على تجميع أصوات مع بعضها بعضاً لتشكيل كلمة معينة .

- تكوين المفاهيم الصوتية ، القدرة على تمييز أنماط الأصوات المتشابهة والمختلفة وتمييز تتابع الأصوات الساكنة والتغيرات الصوتية التي تطرأ على الأنماط الصوتية .

٤- الاضطرابات في التمييز السمعي :

تظهر في صورة :

- عدم القدرة على التمييز بين الأصوات اللغوية الأساسية من أهم ميزات الطلبة الذين يعانون من مشكلات سمعية في القراءة .

- عدم القدرة على تمييز التشابه والاختلاف بين الكلمات . فالأطفال الذين يعانون من مشاكل سمعية قد لا يستطيعون تمييز الكلمة التي تبدأ بحرف السين مثلاً من بين مجموعة من الكلمات التي تقرأ على مسامعهم . وبالإضافة

إلى ذلك فإن هؤلاء الطلبة لا يستطيعون التمييز بين الكلمات المتشابهة التي يختلف بعضها عن بعض في صوت واحد فقط مثل (نام ، قام ، لام) . لذلك فإن معظم الاختبارات السمعية تركز على قياس هذه القدرة .
- ويعاني هؤلاء الطلبة (ذوو الاضطرابات السمعية) أيضاً من عدم القدرة على التمييز بين الكلمات ذات النغمة المتشابهة لأن ذلك يتطلب قدرة على تحديد التشابه السمعي بين هذه الكلمات .

وتعتبر هذه القدرة واحدة من عدة مهارات يمكن تقييمها في سنوات المدرسة الأولى .

إن الطفل الذي يواجه صعوبة في التمييز بين الأصوات العالية والمنخفضة أو بين أصوات الحيوانات أو أصوات السيارات سيواجه مشكلة في تمييز الأصوات اللغوية عن بعضها بعضاً مثل (ص - ض - س - ش) .

تختلف الاضطرابات السمعية وما تحدثه من مشكلات قرائية من طالب لآخر . فقد يواجه بعض الطلبة صعوبة في تمييز أصوات معينة (ب ، ت ، س) بينما يواجه طلبة آخرون مشكلة تمييز الصوت الأول أو الأخير في كل كلمة . ومن المحتمل أن يواجه الأطفال الذين يعانون من مشكلات سمعية صعوبات في القراءة .

وترى إحدى الدراسات أن مهارة التمييز السمعي كانت أفضل من غيرها من المهارات التي درست في الدلالة على نجاح تلاميذ الصف الأول في القراءة .

٥- مزج الأصوات :

يقصد بمزج الأصوات القدرة على تجميع الأصوات مع بعضها البعض لتكوين كلمات كاملة .

فالطفل الذي لا يستطيع ربط الأصوات معاً لتشكيل كلمات لا يستطيع جمع أصوات (ر ، أ ، س) لتكوين كلمة " رأس " على سبيل المثال ، إذ تبقى هذه الأصوات الثلاثة منفصلة .

ومن الواضح أن مثل هؤلاء التلاميذ سيواجهون مشكلات في تعلم القراءة . وكثيراً ما تحدث صعوبات القراءة عندما يتم التركيز في التدريس على تعليم الأصوات منفصلة عن بعضها بعضاً .

فقد يتعلم الطفل هذه الأصوات منفردة وبالتالي يصعب عليه جمعها معاً لتكوين كلمة .

ويواجه طلبة آخرون من ذوي الاضطرابات السمعية أو اضطرابات الذاكرة صعوبة في جمع أجزاء الكلمة معاً بعد بذل جهد كبير لمحاولة تذكر الأصوات المكونة لهذه الكلمة والتمييز بينها.

وبسبب الطبيعة الصوتية للغة العربية فإن هذه المشكلة تكون أكثر وضوحاً عند تعلم اللغة العربية.

تركز النشاطات التدريسية التي تهدف إلى تطوير القدرة على ربط الأصوات مع بعضها بعضاً على استخدام الكلمات في سياقات ذات معنى من أجل زيادة احتمال جعل عملية الربط بين الأصوات تلقائية .

ويعتقد بعض الباحثين بضرورة كون هذه المهارة وغيرها من المهارات الأساسية تلقائية ليتمكن الطالب من التركيز على جوانب عملية الاستيعاب في نص معين بدلاً من التركيز على عملية القراءة ذاتها.

٦- الذاكرة :

تشتمل الذاكرة على القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات لاستخدامها فيما بعد . وقد لاحظ " هاريس " و " سايبه " أن ضعف مهارات الذاكرة من أهم ميزات الأفراد الذين يعانون من صعوبات في القراءة .

فهؤلاء الطلبة لا يستعملون استراتيجيات تلقائية للتذكر كما يكون أداؤهم في اختبارات الذاكرة قصيرة المدى في الغالب ضعيفاً .

وهناك ارتباط في كثير من الأحيان بين مشكلات الذاكرة التي يعاني منها ذوو صعوبات التعلم وبين العمليات البصرية والسمعية المختلفة .

فقد تؤثر اضطرابات الذاكرة البصرية على القدرة على تذكر بعض الحروف والكلمات بينما تؤثر قدرة الذاكرة على تسلسل الأحداث وعلى ترتيب الحروف في الكلمة وعلى ترتيب الكلمات في الجملة .

ومن ناحية أخرى فإن اضطرابات الذاكرة السمعية قد تؤثر على القدرة على تذكر أصوات الحروف وعلى القدرة على تجميع هذه الأصوات لتشكيل كلمات فيما بعد .

وقد يواجه الطلبة الذين يعانون من مشكلة في تتابع الأحداث المسموعة صعوبة في ترتيب أصوات الحروف ، فقد يقوم هؤلاء الطلبة بتغيير ترتيب مقاطع الكلمة عندما يقرءونها .

قد ينتج ضعف القدرة على استرجاع المعلومات من استراتيجيات الترميز غير الفاعلة ومن التدريب أو ترتيب المعلومات ، ومن كون المادة غير مألوفة أو من

عدم الكفاءة في آلية استرجاع المعلومات المخزونة . حتى ليصح التساؤل عما إذا كان بالإمكان دراسة الذاكرة وحدها دون دراسة الوظائف المعرفية الأخرى .
٧- القراءة العكسية للكلمات والحروف :

يعتبر الميل إلى قراءة الكلمات والحروف (أو كتابتها) بشكل معكوس من الميزات المعرفية التي يتصف بها الذين يعانون من صعوبات في القراءة .
يميل هؤلاء الطلبة إلى قراءة بعض الحروف بشكل معكوس أو مقلوب وبخاصة الحروف (ب ، ن ، س ، ص) وقد يقرأ هؤلاء الطلبة بعض الكلمات بالعكس (سار بدلاً من راس) وقد يستبدل بعضهم الصوت الأول في الكلمة بصوت آخر (دار بدلاً من جار) .

وهناك مجموعة أخرى من هؤلاء الطلبة ممن يغيرون مواقع الحروف في الكلمة أو ينقلون صوتاً من كلمة إلى كلمة مجاورة .
وكثيراً ما يتم تفسير ظاهرة القراءة المعكوسة بعدم القدرة على تمييز اليسار من اليمين .

وتعتبر هذه الظاهرة مألوفة بين الأطفال في المرحلة الابتدائية وبخاصة عند بداية تعلم القراءة .

ولكن هذه المشكلة تختلف عند ذوي صعوبات التعلم من حيث مدى حدوثها وفترة استمرارها ، وإذ يميل هؤلاء الأطفال إلى عكس عدد أكبر من الحروف والكلمات ولفترة زمنية أطول مما هي عليه الحال في الأطفال الذين لا يعانون من صعوبات في التعلم .

إن التدريس الجيد في البداية أمر ضروري لتشخيص هذه الصعوبات ومعالجتها .

ومن الممكن تدريب الأطفال على إتباع الاتجاه الصحيح في القراءة باستخدام رسومات أو أشكال هندسية مختلفة لهذا الغرض، ولكي يتغلب الأطفال على مشاكل عدم تمييز الشكل والاتجاه لا بد من إدراك تفاصيل أشكال الحروف وأنماط تجميعها مع بعضها بعضاً لتكوين كلمات .

٨- اضطرابات مهارات تحليل الكلمات :

إن القدرة على تحليل الكلمات بفاعلية من أهم المهارات لتعلم القراءة الجيدة، وتحدد مهارات تحليل الكلمات عادة بمدى تنوع الأساليب التي يتبعها القارئ، وتعتبر القراءة الصوتية من أكثر الأساليب شيوعاً .

ويستخدم القارئ الجيد عدداً آخر من الأساليب منها :

١- التحليل البنيوي .

٢- التعرف على شكل الكلمة .

٣- استخدام الصور والإفاداة من الكلمات المألوفة وتحليل السياق .

ونعني بالتحليل البنيوي تمييز الكلمات والتعرف عليها بتحليلها إلى الأجزاء المكونة من طولها وشكلها في عملية قراءتها .

ويمكن الإفاداة أيضاً من السياق الذي تستخدم فيه الكلمة في تحليل معاني الكلمات غير المألوفة .

تختلف هذه العوامل في تحليل الكلمات في قيمتها من عامل لآخر ، فمثلاً يعتبر أسلوب الإفاداة من طول الكلمة وشكلها محدود الفائدة ، بينما يمكن الإفاداة من الطريقة الصوتية لمدة أطول .

إن الكثير من الطلبة الذين يعانون من صعوبات في القراءة لا يستخدمون كثيراً من هذه الأساليب استخداماً سليماً ، فبعض هؤلاء الطلبة لا يحسن اختيار أسلوب التعامل مع الكلمات الجديدة التي يواجهها ، ويعتمد بعضهم على أسلوب واحد فقط . ثم إنه لا بد للطلاب الذي اعتاد على قراءة الكلمة جهرياً أن يتدرب على استعمال أساليب أخرى للتعامل مع الكلمات الجديدة . وينبغي أن يهدف برنامج تدريب هؤلاء الطلبة على القراءة إلى تدريبهم على استخدام عدة أساليب في آن واحد .

٩- الكلمات المألوفة :

هي الكلمات التي يستطيع القارئ تمييزها بسرعة عندما يلحظها وهي المفردات التي يتكرر استخدامها في نصوص القراءة (أنت ، قال ، هو) . هناك كلمات يصعب قراءتها جهرياً لأن كتابتها تختلف عن طريقة قراءتها ، مما يصعب من تحليلها ، ولذلك فإن الطلاب يتعلمون هذه الكلمات كوحدة واحدة .

إن القدرة على تمييز مثل هذه الكلمات تسهل عملية تعلم القراءة في البداية .

وقد قام الباحث "دولتش" بإعداد قائمة بهذه الكلمات المألوفة . تشتمل القائمة على خمس مجموعات موزعة بما يتناسب ومستوى الصفوف الخمسة الأولى .

تعتبر الذاكرة البصرية مهمة لتعلم الكلمات المألوفة لأنها تشتمل على عملية استذكار للملامح البارزة للمثير البصري ، فلا يستطيع الطلاب الذين يعانون من ضعف في الذاكرة البصرية تمييز بعض الكلمات المألوفة لدى مشاهدتها . وهذه الصعوبة تضعف بشدة قدرة هؤلاء الطلبة على القراءة .

وكثيراً ما يقوم مثل هؤلاء الطلبة بتخمين الكلمة أو بقراءتها ببطء أو استبدالها بكلمة أخرى ، وقد يفقدون المكان الذي كانوا يقرءون فيه ، يضاف إلى ذلك بأن الطلبة الذين لا يعرفون الكلمات المألوفة معرفة جيدة سيعمدون على الطريقة الصوتية في تحليل الكلمات التي لا تستخدم فيها هذه الطريقة لاختلاف كتابتها عن طريقة لفظها .

ومما يزيد الأمر صعوبة أن اللغة الإنجليزية تحتوي على عدد كبير من هذه الكلمات ولا بد من تعليم هذه الكلمات للطلبة تدريجياً وبخاصة الذين يعانون من صعوبات في القراءة وذلك لأن تعليمهم عدداً كبيراً من هذه المفردات في آن واحد يربكهم .

١٠- الاستيعاب :

- مهارات الاستيعاب الحرفي :

يمكن اعتبار الصعوبات في مهارة الاستيعاب لدى الطلبة الذين يعانون من مشاكل في القراءة صعوبات في استيعاب النص بحرفيته ، أي أنها صعوبات في استذكار الحقائق والمعلومات الموجودة في النص بشكل صريح .

وتتضمن القراءة الحرفية للنص مهارات كثيرة :

- ملاحظة الحقائق والتفاصيل الدقيقة .

- فهم الكلمات وال فقرات .

- تذكر تسلسل الأحداث .

- اتباع التعليمات والقراءة السريعة لتحديد معلومات محددة .

- استخلاص الفكرة العامة من النص .

أما الطلبة الذين يعانون من صعوبات في مهارات الاستيعاب الحرفية فلا يستطيعون استذكار أو تحديد الفقرات التي تصف شخصاً أو مكاناً أو شيئاً ما . وقد يشعر هؤلاء الطلبة بالإحباط أيضاً عندما يحاولون البحث عن حقائق وتفاصيل دقيقة للإجابة عن أسئلة معينة .

- أسباب صعوبات الاستيعاب الحرفي :

- عدم القدرة على فهم معاني كلمات كثيرة :
حيث يشير "كارلين" أن معاني المفردات من أهم العوامل في الاستيعاب القرائي ، فلا يستطع بعض الطلبة أحياناً التمييز بين المعاني المختلفة للكلمة الواحدة ، الخلفية المحدودة الخبرات تؤثر على عدد المفردات ومعانيها ، فبعض الطلبة لا يعرفون معاني كلمات معينة لأنهم لم يتعرضوا لمثل هذه المفردات في خبراتهم الحياتية . ولا بد أن يكون لهؤلاء الطلبة خبرة في مفاهيم تلك المفردات قبل معرفة المفردات نفسها .

- صعوبة التمييز بين التفاصيل المختلفة والفكرة العامة في النص :

وقد يؤدي التركيز على التفاصيل والحقائق الدقيقة إلى حدوث مثل هذه الصعوبة في الاستيعاب ، كما أن فهم الطلبة للفكرة العامة في النص قد يتأثر بطول ذلك النص. ولاشك بأن وجود أي من هذه الصعوبات يستدعي إجراء إجراءات علاجية لتجنب التأثير السيئ لتلك الصعوبات على مهارات الاستيعاب الأعلى .

- مهارات الاستيعاب التفسيري :

تشتمل هذه المهارات على مهارات تتطلب القدرة على الاستنتاج والتنبؤ وتكوين الآراء :

إن الصعوبات التي يواجهها ذوو صعوبات التعلم في الجوانب الميكانيكية للقراءة تحد من قدراتهم على الفهم الحرفي للنصوص ، ناهيك عن الصعوبات التي تواجههم في مهارات الاستيعاب التفسيرية . فقد يواجه بعضهم صعوبة بالغة في قراءة نص قصير ، حتى إن الأسئلة الاستنتاجية تبدو بمثابة عقوبة لهؤلاء الطلبة ذلك أن قراءة هؤلاء الطلبة البطيئة تركز اهتمامهم على تمييز الكلمات وعلى بعض الجوانب الميكانيكية الأخرى مما يؤدي إلى .

- عدم القدرة على الاحتفاظ بالأفكار التي يتضمنها النص .

- عدم فهم تلك الأفكار بسبب الانصراف إلى التعرف إلى الكلمة نفسها .

سيواجه الطلبة الذين يعانون من صعوبات في التعلم مشكلة في الاستيعاب الذي يتعلق بالمهارات التفسيرية وذلك لأنها عمليات معرفية عالية من جهة ، ولأن هؤلاء الطلبة يعانون من عجز معرفي من جهة أخرى . ويترتب على هذه النتيجة منطقياً ، أن يواجه هؤلاء الطلبة صعوبة في الاستنتاج ومقارنة الأفكار واستخلاص المعاني وتقييم نصوص القراءة وربط الأفكار الجديدة بالخبرات السابقة . ومن المعروف أن التغلب على صعوبات الاستيعاب التفسيرية يتطلب

إدخال استراتيجيات مهارات التفكير في البرنامج التعليمي للطلبة الذين يعانون من مثل هذه المشاكل .

– مهارات الاستيعاب النقدي :

تشتمل هذه المهارات على إصدار القارئ أحكاماً قيمة مرتكزة على اتجاهاته وخبراته . ولا شك بأن قدرة القارئ على تحليل نصوص القراءة وتقييمها هي أعلى مستويات الاستيعاب . وتشتمل مهارات الاستيعاب النقدي على عدة مهارات أخرى مثل :

– الحكم على دقة المعلومات .

– واستخلاص النتائج .

– التمييز بين الرأي والحقيقة .

– تقييم آراء الكاتب ومعتقداته .

ومن أفضل الأساليب في تكوين الاستيعاب النقدي أن يقوم القارئ بمحاورة النص ومقارنته بنصوص أخرى أو تقييمه في ضوء خبراته السابقة .

إن القراءة النقدية عملية ضرورية ، إلا أن كثيراً من معلمي الطلبة الذين يعانون من صعوبات في القراءة يغفلون هذه المهارة .

ولنذكر في هذا المجال أن كثيراً من هؤلاء الطلبة يواجهون يومياً مواقف تتطلب التفكير الناقد ومهارات القراءة المختلفة ، ومن هذه المواقف :

– تقدير قيمة سلعة ما بدراسة ميزاتها دون الاعتماد على ما يقال في الدعاية عنها .

– تقييم مصادر المعلومات والتميز بين الحقائق والآراء وجميع هذه المهارات الفكرية تساعدنا في حياتنا الاجتماعية .

يعتمد تطوير مهارات القراءة الناقدة على الاستيعاب الحرفي والاستيعاب التفسيري للنص ، وأي صعوبة في أي من هذين الجانبين ستؤثر على نمو مهارة القراءة النقدية.

– اضطراب القراءة النمائي :

وهذا النوع من الاضطراب يسمى أيضا عسر القراءة (Dyslexia) وهو نوع ينتشر بين الأطفال حيث أن معدل انتشاره بين أطفال المدارس الابتدائية يقدر

بحوالي ٢ – ٨ ٪ ويكثر انتشاره بين أقارب الدرجة الأولى عنه بين عامة الناس

وهو أكثر انتشاراً بين الذكور عنه بين الإناث بنسبة ٣ : ١

«ويحتاج الطفل لكي يستطيع القراءة أن يتحكم في هذه العمليات العقلية في

نفس الوقت :-

١. تركيز الانتباه على الحروف المطبوعة والتحكم في حركة العينين خلال سطور الصفحة.

٢. التعرف على الأصوات المرتبطة بتلك الحروف .

٣. فهم معاني الكلمات وإعرابها في الجملة .

٤. بناء أفكار جديدة مع الأفكار التي يعرفها من قبل .

٥. اختزان تلك الأفكار في الذاكرة .

- وتلك الحيل أو العمليات العقلية تحتاج إلى شبكة سليمة وقوية من الخلايا العصبية لكي تربط مراكز البصر واللغة والذاكرة بالمخ، والطفل الذي يعاني من صعوبة القراءة يكون لديه اختلال في واحد أو أكثر من تلك العمليات العقلية التي يقوم بها المخ للوصول إلى القراءة السليمة .

-وقد اكتشف العلماء أن عددا كبيرا من الأطفال الذين يعانون من صعوبة القراءة يكون لديهم إعاقة مشتركة وهي عدم القدرة على التعرف أو التفرقة بين الأصوات في الكلمات المنطوقة وبعض الأطفال الآخرين يكون لديهم صعوبة مع الكلمات ذات الإيقاع الواحد مثل بطة وقطة .

• والطفل المصاب بعسر القراءة قد يستطيع :

١. قراءة الكلمات التي مرت عليه في السابق لكنه لا يستطيع قراءة حتى أبسط الكلمات الجديدة وإذا كان التعليم المبكر للطفل يعتمد على النظر للكلمات ولفظها فإنه قد يستطيع قراءة العديد من الكلمات ، لكنه في هذه الحالة يتعرف عليها من شكلها الكلي.

٢. لا يستطيع استعمال الحروف كمكونات للكلمات إن الأطفال المصابين بعسر القراءة بشكل خطير قد يكونون غير قادرين على التعرف على الحروف أو التمييز بينها . أما الأطفال المصابون بدرجة معتدلة من عسر القراءة فقد يتعرفون على الحروف كل على حدة من دون أن يقدروا على تجميعها لتكون كلمات .

٣. تكوين الطفل للحروف ضعيف جدا حتى وهو ينسخ :

بما أن الحروف بمفردها لا معنى لها بالنسبة إليه فإنها تفقد وحدة الشكل، وبالتالي يعجز الطفل عن تكوينها.

٤. قد لا يعرف الطفل يمينه من يساره :

بالرغم من أن جميع الأطفال الصغار يجب أن يتعلموا أين اليمين وأين اليسار، فإن معظمهم يفعلون ذلك عن طريق الاكتشاف التدريجي لأجسادهم فيتعلم الطفل أن إحدى يديه تسمى باليمنى وأن أى شئ يقع على جهة هذه

اليد هو أيمن وليس أيسر أما الطفل المصاب بعسر القراءة والذي لا يعرف يمينه من يساره فإنه يعجز عن التمييز بين ذراعه اليمنى وذراعه اليسرى.

٥. الصعوبة فى معرفة الوقت :

لأنه لا يستطيع أن يميز ما إذا كانت عقارب الساعة تشير إلى الساعة بالضبط أو بعدها.

٦. الصعوبة فى ربط رابطة العنق، أو أى عمل يدوي يتطلب معرفة اليمين واليسار.

٧. الصعوبة فى الحساب: معظمنا لا يعير هذا الموضوع إلا القليل من الأهمية، ولكن رغم ذلك فإن معرفة اليمين من اليسار حيوية بالنسبة إلى الحساب فعمليات الضرب مثلا تصبح كابوسا إذا ظهرت الأرقام عشوائياً.

٨. قد تكون لديه صعوبات متفاوتة فى التعرف على أنواع أخرى من الرموز فعلامات الزائد والناقص والضرب والقسمة يحدث فيها خلط.

وجد العلماء أن اكتساب هذه المهارات أساسية لكي نستطيع تعلم القراءة، ولحسن الحظ فقد توصل العلماء المتخصصون إلى ابتكار وسائل لمساعدة الأطفال الذين يعانون من عسر القراءة للوصول لاكتساب تلك المهارات ومع ذلك فإنه لكي نستطيع القراءة تحتاج لأكثر من مجرد التعرف على الكلمات فإذا لم يستطع المخ تكون الصورة أو ربط الأفكار الجديدة مع تلك الأفكار المختزنة بالذاكرة، فإن القارئ سوف لا يستطيع فهم أو تذكر الأفكار الجديدة ولذلك تظهر الأنواع الأخرى من صعوبات القراءة فى المراحل الدراسية المتقدمة عندما تنتقل بؤرة القراءة من مجرد التعرف على الكلمات إلى القدرة على التعبير عن الكلمات.

* يتم تشخيص وجود اضطراب مهارة القراءة يجب أن نلاحظ الآتى :-

١. نقص إنجاز القراءة عن المتوقع كما يقاس بواسطة اختبار فردي مقنن مع وجود مدرسة مناسبة وذكاء مناسب .

٢. هذا النقص يتداخل مع الإنجاز الدراسي أو الأنشطة الحياتية اليومية التي تتطلب مهارة القراءة .

٣. ليس سبب هذا القصور خللا سمعيا أو بصريا أو مرضيا عصبيا .

– والأطفال الذين يعانون من اضطراب القراءة يكون لديهم شعور بالخجل والإحساس بالإهانة بسبب فشلهم المستمر وتصبح هذه المشاعر أكثر حدة بمرور الوقت.

المؤشرات السلوكية لصعوبات القراءة :

- حيث تكون قدرة الطفل على القراءة أقل من مستوى ذكائه أو عمره (وذلك يتم عن طريق اختبارات نفسية معينة) .

- أيضا هذا الضعف يؤثر على مستوى الطفل في المدرسة من ناحية درجاته فهو ضعيف في مادة القراءة ولكنه جيد في المواد الأخرى .

- عند القراءة نرى أن الطفل يزيد أو ينقص حرف في الكلمة أو ينطقها بطريقة خاطئة .

- أيضا يقرأ الطفل ببطء .. وتفهمه لما يقرأ يكون ضعيفا.

- أحيانا تراه يقرأ الكلمة صحيحة في أول الصفحة ثم إذا تكررت في سطر آخر قد ينطقها بصورة خاطئة .

- الضعف في التركيز يؤدي إلى ضعف في استرجاع الحروف و معرفة أصواتها .
الأسس النفسية والبيولوجية " لصعوبات القراءة " :

تعددت النظريات المفسرة " لصعوبات القراءة " واختلفت فيما بينها ، وكان لدى أصحاب كل نظرية العوامل التي يؤكدون بها وجهة نظرهم وفقا للمدخل الذي يرغبون السير فيه . فبينما أكدت بعض النظريات على وجود سبب واحد "لصعوبات القراءة"، تركزت نظريات أخرى على عدة عوامل وخصوصا تجهيز المعلومات ، واعتبروا أن العسر القرائي هو اضطراب فى تجهيز المعلومات .

ويؤكد " داکر " وآخرون ، على أنه بالمراجعة الدقيقة لتصورات أسباب ضعف القراءة التى وضعها " فالتينو " ، فقد ركزت بعض النظريات على سبب واحد "لصعوبات القراءة" بينما اقترحت نظريات أخرى إمكانية وجود أكثر من اضطراب أساسى ، وأن النظريات الرئيسية المفسرة لأسباب "صعوبات القراءة" والتى راجعها " فالتينو " ترجع الخلل لأربع عمليات أساسية هى :

١- الإدراك البصرى .

٢- التكامل الحسى الداخلى .

٣- التنظيم الزمنى .

٤- التشغيل اللفظى ، حيث أكد " فالتينو " أن " صعوبات القراءة " تعزى بصورة كبيرة إلى عيوب فى التشغيل اللفظى ، وهو يرى أن الفرض الخاص بعيوب الإدراك البصرى لم يعد بالإمكان الاعتماد عليه .

العوامل المؤثرة في القراءة لدى طلاب المرحلة الابتدائية :

يمكن القول أن القراءة هي أساس التعليم في المرحلة الابتدائية ، وأنها تؤثر في تقدم الطفل في جميع المواد الدراسية ، ولكن تأثيرها يختلف من مادة

لأخرى ، فبعضها يتأثر بها تأثيراً ضعيفاً كالرسم والتربية البدنية ، وبعضها يرتبط بها ارتباطاً وثيقاً كالتعبير والحساب والعلوم والمواد الاجتماعية ونتيجة لذلك كان النجاح في المدرسة الابتدائية مرتبطاً بالكتابة في القراءة ، وتجمع الدراسات المختلفة على أن التخلف في القراءة ، يرجع لعدة عوامل متداخلة تختلف من طفل لآخر، ينطوي عليها التأخر الدراسي نتاج الضعف في مهارات القراءة.

والتي من أهم مظاهرها:

- التسرب الدراسي .
 - الاستغراق في أجلام اليقظة وضعف التفكير .
 - عدم قدرة الطفل على القراءة بصورة جيدة .
 - الصعوبة في فهم المفردات .
 - عدم القدرة على التركيز واضطراب الفهم .
- ومن الممكن تلخيص أهم أسباب التخلف في القراءة بالنقاط التالية :

العوامل التي تتعلق بشخصية الطالب وهي:

أ - الأسباب العقلية :

هناك علاقة بين الذكاء والقراءة مؤداها أن ضعف الذكاء يسبب ضعف قدرة الطفل على تعلم جميع مواد الدراسة بما فيها القراءة . والأطفال المتأخرون عقلياً يتعلمون اللغة ببطء . كما ويلاحظ أن العدد الأكبر من حالات التخلف في القراءة ليست وفقاً على انخفاض الذكاء وقد أشارت دراسة قام بها "شونيل" من جامعة شيكاغو ، أن التخلف في القراءة يوجد في جميع مستويات الذكاء ، إلا أن التخلف في المواد الأساسية بما فيها القراءة ينتشر غالباً بين الأطفال ذوي مستوى الذكاء المتوسط أو الأقل من المتوسط . وأن فئة ضعاف العقول لا يمكنهم تعلم القراءة .

ب- الأسباب الصحية والجسمية:

لعل من أهم الأسباب الجسمية التي ارتبطت بالتخلف في القراءة تتمثل في اضطراب النمو الجسمي ، وضعف البنية ، واعتلال الصحة الذي يقود بالضرورة إلى تدهور التحصيل الدراسي ، نتيجة إصابة الطفل بأحد الأمراض التالية :

سوء التغذية ، أو السل ، أو الربو ، أو التلف الدماغى ، أو السعال الديكى ، أو التهاب السحايا ، أو الرشوحات المتكررة أو النزلات الصدرية .

والأطفال في سن الخامسة وحتى السابعة ، يصابون عادة ببعض هذه الأمراض ، مما يؤدي إلى تغييبهم عن المدرسة وتراجع تحصيلهم .
ج - العاهات الجسمية :

كضعف البصر والحوّل ، وعمى الألوان ، وضعف السمع ، وصعوبات النطق واستعمال اللغة الخاطئ الناشئ عن الاضطرابات الكلامية .
ويحسن بنا أن نذكر أن أعراض ضعف البصر التي توحى بالخطر هي كالتالي :

- مسك الكتاب بشكل غير مألوف .
 - الوضع الغريب للرأس بين دفعه للأمام ، أو إرجاعه للخلف حسب حالة النظر من طول النظر أو قصره .
 - العجز عن الاحتفاظ بمكان الكلمة في السطر لإصابة العين الزغلة .
 - دك العينين لإزالة ما فيها من غشاوة .
 - احمرار العينين وامتلاؤهما بالدموع .
- ومن المؤكد أن هناك درجة معينة من حدة البصر ، إذا قل عنها الطفل أصبحت القراءة مستحيلة عليه ، وهذه العاهات كلها تحول دون استيعاب الطفل لدروسه .

أما عن ضعف السمع فقد أشارت العديد من الدراسات ، أن كثيراً من الأمراض المعدية التي تصيب الأطفال قد ينشأ عنها عطب يؤثر في سلامة الآذان ، وبالرغم من أن حاسة السمع قد لا تتلف نهائياً ، فإن الأطفال في بعض الأحيان يتعرضون لظروف خاصة ، يفقدون فيها حاسة السمع مما يؤثر في تعلمهم .

كما ويمكن رصد أعراض ضعف السمع لدى الطفل بالنقاط التالية :

- الميل بالرأس إلى ناحية مصدر الصوت وإحاطة الأذن بكف اليد .
 - تقلص عضلات الوجه أثناء الإصغاء .
 - عدم الاستجابة للنداء .
 - عدم القدرة على تمييز الأصوات والخلط بينها .
 - وجود عيوب في الكلام .
- ومما يزيد الطين بلة أن المريض هنا ولأسباب نفسية ، قد يميل إلى الانزواء ، والعزوف عن مجالسة أفراد الجماعة .
- أما بالنسبة لاضطرابات النطق والكلام فمرده لسبب من الأسباب التالية :
- عيوب في الحنجرة .

- وجود ثقب في سقف الحلق .
- تشوهات اللسان ، أو الأسنان .
- وجود اللحمية في الأنف .
- الاضطرابات الانفعالية الناشئة عن الخوف ، أو التدليل الزائد للطفل .
- عوامل وراثية .

وللكلام أهمية كبرى في حياة الإنسان ، حيث لا يمكن للفرد أن يعيش منعزلاً عن غيره وبواسطته يتم الاتصال والتواصل والتفاعل بين الأفراد .
ويلاحظ أن قوة الشخصية ، تتأتى من قوة التعبير ، ومن المعلوم أن الفرد إذا كان في أريحية تامة ، يتكلم بطلاقة ووضوح بيان ونراه متردداً عن الكلام وتعبيره ليس على ما يرام إذا افتقد شجاعة اللسان ، فطلاقة اللسان هي مفتاح شخصية الإنسان في معظم الحالات ، ونحن نقابل في حياتنا اليومية أناساً كثيرين يتعثرون في كلامهم كمن ينطق السين ثاءً ، وبعضهم يحتبس الكلام في فمه ويردده بصوت خفيض قبل أن يتلفظ به ، وآخرين يلدغون ، أو يخنخنون لوجود اللحمية الأنفية . وفي حالات أخرى تظهر على المتكلم حركات ارتعاشية تدل على المعاناة من إخراج أول كلمة وبعدها تندفع الكلمات كالسيل العارم ، حتى ينتهي من جملته فيتوقف قليلاً ، وإذا أراد معاودة الكلام في عبارة لاحقة تكرر ما تقدم وهكذا دواليك .

ومن أعراض أمراض الكلام المظاهر التالية :

- الضغط على الشفتين .
 - استمرارية تحريك اليدين ، أو الكتفين .
 - ديمومة حركات الرموش والجفون .
 - الضغط بالقدمين على الأرض .
 - تحريك الرأس يمناً ويسرة .
- وهذه الفئة من الناس ممن تعاني من الفأفة أو التأتأة أو اللجلجة ، تتعرض لألوان قاسية من العقاب الاجتماعي والنفسي ، كالسخرية والتندر والضحك ، قد يدفعهم للانسحاب والانطواء في عزلة قاتلة ، إذا ما تسرب إليهم ، مما يورثهم مرارة في النفس .
- والقليلون من هذه الفئة ، لم تستسلم لليأس والقنوط ، فتغلبت على عجزها وحققَت النجاحات الباهرة في حياتها ، حيث تركت بصماتها واضحة في التاريخ الإنساني .

وقد أثبتت الدراسات التي أجريت على ظاهرة أمراض الكلام أن عيوب النطق بأنواعها تعتبر ظاهرة مصاحبة لبعض حالات التخلف في القراءة ؛ لأن الأخيرة تقوم على أساس من المدركات اللفظية والقدرات اللغوية وتنصح هنا بتوفير الصحة النفسية للطفل ، ورفع الضغط النفسي عنه وعدم تعريضه للسخرية والقدح من قبل الآخرين والعمل على تشجيعه في الكلام .
د - الأسباب الانفعالية :

قد يرجع الضعف في القراءة للعديد من الأعراض الانفعالية التي يتعرض لها الطفل والتي من أهمها : -

- عدم نضج الطفل من الناحية الانفعالية ، مما يجعله لا يعتمد على نفسه ، ولا يستطيع تحمل المسؤولية ، وبالتالي ينفر من عملية تعليم القراءة .
- أن يكون الطفل خجولاً جداً مما يبعده عن كافة أوجه النشاط الصفية وغير الصفية التي يقوم بها زملاؤه .
- قد يسمع الطفل طفلاً آخر يشكو صعوبة القراءة ، فيتكون لديه اتجاه سلبي ضدها .

- عدم القدرة على التكيف مع درس القراءة .
- عدم الارتياح لمدرس اللغة العربية ، نتيجة لخبرات مر بها في الصف أو المدرسة .

وثمة عوامل أخرى تؤثر على قدرة الطالب في القراءة نذكر منها :

- التأخر الدراسي :
- سلبيات المدرسة .
- سلبيات المعلم والجهل بطرائق تدريس اللغة العربية وبأساليب التربية .
- سلبيات الأسرة .
- سلبيات الكتاب المدرسي من حيث المنهاج .

نظريات ترجع أسباب " صعوبات القراءة " لسبب واحد :

ترجع هذه النظريات سبب " عمى الكلمة " إلى أنه عبارة عن قصور في منطقة أساسية بالمدخ حيث يتم تخزين الصور البصرية .

و لذلك فمعظم نظريات العامل الواحد تؤكد على عيوب ونواحي قصور وخلل وظيفي في الوظائف الإدراكية ، البصرية ، الحركية ، اللغوية ، النفس لغوية ، التكامل السمعي البصري ، الذاكرة والانتباه . وهناك بعض النظريات الأخرى التي تشير إلى المنافسة النصف الكروية للمخ والجانبية نصف الكروية غير التامة

للمخ . وتشتمل نظريات أخرى على تلف بالمخ ، اضطرابات أولية أو نقص فى التنظيم العصبى .

وقد قدم " لفينسون " ، عدة فروض أساسية " لصعوبات القراءة " مبنية على أساس وجود وظيفة منحرفة للمخ وهو يؤكد على أن " صعوبات القراءة " تنتج عن التشغيل الشاذ للمخيش والقنوت نصف الدائرية للأذن الداخلية وقد أدلى " ليفنسون " ببعض النجاح فى محاولته خفض " صعوبات القراءة " بواسطة العلاج باستخدام العقاقير الفعالة مثل الدرامامين .

ومن جانب آخر فإن دراسة " سميث " و" كارييجان " ، تعزى " صعوبات الحسية فى المخ . أما " ديالكوتو " فقد رأى أن " صعوبات القراءة " تحدث نتيجة تأخر نضج المخ تحت مستوى القشرة المخية وأوصى بالعلاج الذى يضمن النمو لأماكن محددة وعمل التمرينات لتقوية سيادة العين مع وجود اليد ثابتة ، فى حين أن " بندر " ، قد قدم نموذجاً لتأخر النضج على أنه سبب " صعوبات القراءة " ، وهو عبارة عن البطة فى نمو بعض المراكز الخاصة فى المخ ، والمتضمنة فى عملية القراءة، بينما ينمو بقية المخ نمواً طبيعياً . وقد افترض " فروستيج " وآخرون ، على أهمية صعوبات الإدراك البصرى كسبب " لصعوبات القراءة " ، وقد قاموا بنشر جهوداتهم لعلاج صعوبات التعلم بالتدريب الشكلى لمهارات الإدراك البصرى .

نظريات ترجع أسباب " صعوبات القراءة " لأسباب متعددة :

والباحثون فى هذا الاتجاه يقررون أن هناك أسباباً عديدة يمكن أن تعزى لها " صعوبات القراءة " ، وهم يرون أن " صعوبات القراءة " ليست مجموعة واحدة متجانسة ، ولكن هناك أنواعاً عديدة من " صعوبات القراءة " طبقاً للعوامل المسببة ويؤكد ذلك " هاريس " و " سيباى " ، ١٩٨٥ حيث يرون أن معظم المربين وعلماء النفس قد فضلوا لعدة سنوات وجهة النظر التى ترى أن هناك أسباباً عديدة محتملة للعسر القرائى .

وتشير دراسة " روبينسون " ، لثلاثين حالة من حالات " صعوبات القراءة " الحاد حيث تم الحصول على التاريخ الاجتماعى لكل حالة عن طريق أخصائى اجتماعى مدرب . وقد تم فحص كل طفل بواسطة أخصائى نفسى ، طبيب أطفال ، طبيب متخصص فى الأعصاب ، طبيب عيون ، طبيب أنف وأذن وحنجرة ، أخصائى كلام ومتخصص فى الغدد الصماء . وبعد اتمام كل الاختبارات عقد مؤتمر حالة عن كل طفل ، حيث يأتى المتخصصون بقرار جماعى يتعلق بالعوامل المسببة المحتملة ، وأى منها كان سبب فقط فى مشكلة

القراءة . وبعد ذلك تم تقديم العلاج لحوالى ٢٢ طفلاً من هذه الحالات . وبعد معرفة نتائج العلاج يعقد مؤتمر آخر يتم فيه مراجعة النتائج التى تم التوصل إليها بخصوص الأسباب ، وأحيانا تتغير وبعد ذلك يتم عمل ملخص للعوامل المسببة مبنى على التشخيص والعلاج . ويتراوح عدد العوامل المسببة المحتملة من واحد إلى أربعة ، والأسباب التى غالبا ما تتكرر هى المشكلات الاجتماعية ، والصعوبات البصرية ، يتبعها سوء التكيف الانفعالى والصعوبات العصبية ، وصعوبات الحديث ، وصعوبات التمييز ، والطرق المدرسية ، والصعوبات السمعية ، واضطرابات الغدد والصعوبات الجسمية العامة .

نظريات تفسير "صعوبات القراءة" باعتبارها اضطراب فى تجهيز المعلومات :

تنظر هذه النظريات إلى نظام عمل المخ باعتباره ماثلا لنظام عمل الحاسب الإلى من حيث إدخال المعلومات التى تم تشغيلها ثم إصدار الاستجابات المناسبة .

ومن أمثلة هذه النظريات ما قدمه " لبرج " و " صمويلز " ، والذى يقدم تفسيراً لعملية القراءة على النحو التالى حيث يتكون النموذج من ثلاثة أنظمة للذاكرة وبين هذه الأنظمة حلقات مرتبطة ، أما المدخلات الكتابية (مثل الحروف والكلمات) يمكن أن تأخذ طرقا مختلفة خلال هذه الأنظمة ويتكون النموذج من :

١- الذاكرة البصرية :

ويشتمل هذا النظام على التمثيلات البصرية حيث يتم تحليل المعلومات المكتوبة بواسطة الاستنباطات المبنية على ملامح الحروف ويعاد تركيبها فى رموز حرفية ثم تتحول إلى رموز الهجاء التى تتحول بدورها إلى رمز بصرى لمجموعة الكلمة .

٢- الذاكرة الصوتية :

ويشتمل هذا التنظيم على التمثيلات الصوتية والنطقية وهنا تتحول الرموز البصرية إلى رموز صوتية . ويقرر كل من " لبرج " و " صمويلز " أنه يمكن تكوين نظم منفصلة للمدخلات الصوتية والنطقية كما يحدث فى بعض النماذج الأخرى .

٣- الذاكرة الخاصة بالمعنى :

وفى هذا النظام تتحول الرموز الصوتية والبصرية إلى معنى الكلمة وهنا يحدث الفهم .

ومن ثم فإن أى اضطراب فى أحد أنواع الذاكرة السابق الإشارة إليها يظهر أثره فى صور اضطراب فى القراءة .

ويقدم " سيمور " ، هو الآخر شرحا وتفصيلا لعملية القراءة فى إطار تجهيز المعلومات ، حيث يرى أن مجالات التحصيل البشرى مثل القراءة والهجاء يمكن تحليلها عند مستويات ثلاثة هى :

١- مستوى الطلاقة .

٢- مستوى الوظيفة المعرفية .

٣- مستوى التكوين الفسيولوجى .

وهو يرى أن علم النفس التربوى قد اهتم بتقييم الكفاءة بصورة عامة عن طريق تطبيق أدوات الاختبار المقنن ، وركز على تحليل " صعوبات القراءة " عند المستوى الأول ، وخصوصا الأسئلة الخاصة بالعلاقة بين التعلم والأوجه الأخرى للذكاء البشرى .

فى حين اهتمت الأنظمة ذات الصفة الطبية ، مثل علم الأعصاب بدراسة أسئلة تتعلق بالمستوى الفسيولوجى ، أما التحليل عند المستوى الثانى فهو يشتمل على وصف للعمليات المعرفية أى وصف فى نظرية العقل . ويشير هذا المستوى إلى المدخل المعرفى أى إلى المحاولات لتطبيق نظريات ، وطرق علم النفس المعرفى التطبيقي لبحث العمليات الخاصة بالقراءة للأفراد الذين يعانون من " صعوبات القراءة " .

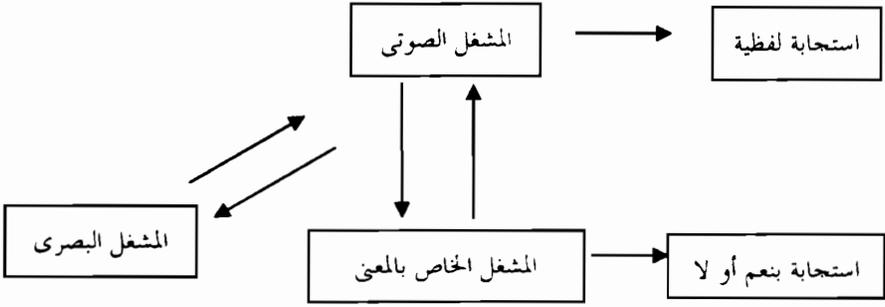
ويضيف " سيمور " أنه عند مناقشة وظائف القراءة الأساسية ، فإنه من الضرورى إقامة نظم أساسية متعاونة تختص بتمثيل المعنى والحديث مع نظام للتحليل البصرى وتحديد الطباعة والكتابة ، ويشير " سيمور " إلى النظام الأول والثانى باسم المشغل الخاص بالمعنى والمشغل الصوتى ، ويشير إلى النظام الثالث بالمشغل الكتابى البصرى ، ويعرض سيمور الوظائف المقترحة لكل مشغل على النحو التالى :

١- المشغل الخاص بالمعنى : وقد أقيم هذا النظام كأساس للإدراك والفهم وكأصل للنوايا التى قد يتم التعبير عنها من خلال الحديث أو الفعل . ومن المفروض أن يشتمل هذا النظام تحديد الملامح الخاصة بالمعنى للمفاهيم اللفظية ، مراجع الأشياء وتكوين التفسيرات النحوية .

٢- المشغل الصوتى : وهو يعمل كنظام لإنتاج الحديث والذى يشتمل على مخزن للمفردات .

٣- المشغل الكتابى البصرى : وهذا النظام مخصص لتحليل الطباعة والكتابة

والتعرف على الأشكال الكتابية المألوفة المشتملة على الحروف والكلمات، وكذلك الحروف المرتبطة والمنفصلة .



شكل تخطيطي يوضح النموذج الوظيفي لعمليات القراءة الأساسية عن " سيمور "

ويرى " سيمور " أن " صعوبات القراءة " قد تحدث نتيجة للقصور فى أى من الأنظمة الثلاثة السابقة ، وبالتالى يمكن التأكيد على وجود أنواع فرعية "لصعوبات القراءة" وليس على نوع واحد فقط . ويتفق ذلك مع وجهات نظر الباحثين الذين ينادون بعدم التجانس بالنسبة لظاهرة العسر القرائى والبحث عن أنواع فرعية .

ويرى " برفتى " ، أنه بناء على النماذج والتصورات السابقة من مدخل تجهيز المعلومات يمكن التمييز بين نوعين أساسيين من اضطرابات القراءة وهما الاضطرابات الخاصة بالترميز ، ومشكلات الفهم .

ويصنف " آرون " ، من خلال مدخل تجهيز المعلومات الأطفال من نوى "صعوبات القراءة" إلى مجموعتين هما : الأطفال الذين يرتبط التحصيل القرائى الضعيف لديهم بضعف مهارة فك رموز الكلمة . وقد تم تصنيفهم على أن لديهم عدم قدرة على القراءة نوعى لأن القصور لديهم خاص باللغة المكتوبة ولا يشتمل على اللغة العادية المنطوقة . وهو يرى أن فك رموز الكلمة يلعب دوراً هاماً فى كل من القراءة الصامتة والهجيرية ، والمجموعة الثانية هى الأطفال الذين يعزى الأداء القرائى الضعيف لديهم إلى الفهم الضعيف وليس بسبب صعوبة فك رموز الكلمة يشار إليهم على أن لديهم صعوبة فى القراءة غير نوعية ويكون لديهم صعوبة فى الفهم سواء بالنسبة للغة المكتوبة أو المنطوقة .

تشخيص " صعوبات القراءة " :

لما كانت " صعوبات القراءة " تمثل واحدة من صعوبات التعلم الأكاديمي فإن الأساس في تشخيصها هو تلك المؤشرات السابق الإشارة إليها مسبقاً في تحديد ذوى " صعوبات التعلم " حيث يوضح كل من " هاريس " ، " سيباي " ، أنه على المدرسين والمتخصصين فى مجال القراءة اتباع النظام التالى فى عمل التشخيص :

١- تحديد المستوى العام لتحصيل الطفل فى القراءة ومقارنته بقدرة الطفل الحالية .

٢- تحديد جوانب القوة والضعف النوعى فى القراءة بالنسبة للطفل .

٣- تحديد أى العوامل من الممكن أن تعوق قدرة الطفل للتعلم عند هذه المرحلة .

٤- إزالة أو تقليل هذه العوامل التى يمكن ضبطها أو تصحيحها قبل أو أثناء العلاج .

٥- انتقاء أكثر الطرق فاعلية وتأثيراً لتدريس المهارات اللازمة والاستراتيجيات .

٦- تدريس المهارات المطلوبة إلى أن يتم التمكن منها أو التأكد من أن الطفل يستخدمها .

و يتم تشخيص " صعوبات القراءة " من خلال تطبيق مجموعة الاختبارات الخاصة بذلك والتى قد تكون :

١- جماعية المرجع :

وهذه الاختبارات تستخدم فى مقارنة درجات الطالب الذى يتم اختباره بدرجات المجموعة التى يتم تقنين الاختبار عليها .

٢- الاختبارات محكية المرجع :

وهى تهدف أساساً إلى رصد إمكانية أداء الطالب على مستوى معين كمحك لكفاءة أداء الطالب فى القراءة .

٣- الاختبارات المسحية :

وهى تهدف إلى جمع معلومات عن النمو القرائى العام للطفل فى مهارات القراءة الفردية .

البرامج العلاجية " لصعوبات القراءة " :

تختلف البرامج العلاجية من حالة لأخرى ، ومن مرحلة لمرحلة ويجمعها جميعاً هدف أساسى واحد هو إحراز التقدم بالنسبة للتلميذ فى القراءة .

يوضح " إيكول " ، بأن هناك أنواعاً من برامج القراءة هي :

١- البرامج النمائية : وهي برامج التعليم التي تتم في الفصل العادى والتي يتبعها المعلم لمقابلة احتياجات التلاميذ الذين يتقدمون بمعدل عادى يتفق مع قدراتهم .

٢- البرامج التصحيحية: وهي برامج لتعليم القراءة عن طريق مدرس الفصل خارج جو الفصل المدرسى لتصحيح صعوبات القراءة " الحادة .

٣- البرامج العلاجية : وهي برامج لتعليم القراءة تستخدم خارج الفصل المدرسى لتعليم مهارات القراءة النمائية النوعية للتلاميذ دون المستوى فى القراءة.

وكل من هذه البرامج لابد وأن يشتمل على تطبيق نفس المبادئ الأساسية للتعليم والدافعية ، وأن بعض العوامل التي تسهم فى فاعلية عمل المدرس بالفصل تسهم أيضا فى العلاج الفعال خارج الفصل . فالفروق الأساسية بين التعليم بالفصل والتدريس العلاجى هي فى الفرصة والكفاءة ، فالتدريس العلاجى يسمح بتشخيص الاحتياجات الفردية وتصميم التعليم الذى يلائم هذه الاحتياجات الفردية ، وأن المدرسين العلاجيين المهرة يكونون أكثر خبرة بالنسبة لكل من التشخيص والتعليم الفردى عن غالبية مدرسى الفصول .

و يقدم " ماكجينز " و " سميث " ، بعض المبادئ الخاصة بالعلاج على النحو التالى :

- ١- تقديم البرنامج الملائم لاحتياجات التلميذ ، ومستواه فى القراءة واهتمامه .
- ٢- تقديم برنامج تتابعى معد إعدادا جيدا .
- ٣- تقديم البرنامج الذى يوازن بين اكتساب المهارة وأنشطة القراءة الحقيقية .
- ٤- بالنسبة لمحتوى البرنامج يتم اختيار المواد التي لا تكون مألوفة بالنسبة للطالب .
- ٥- تدعيم انتقال أثر التعليم لمهارات القراءة التي تتم كل يوم .
- ٦- تقديم التعزيز لمفهوم الذات لدى التلميذ ، وذلك بالبدا فى مادة قرائية عند مستوى التلميذ ، وبالتدرج يتم تقديم أنشطة أكثر صعوبة كلما أظهر التلميذ قدرة على تناولها .
- ٧- تقديم البرنامج الذى يؤكد قوة التلميذ التعليمية وأسلوبه المعرفى .

ويضيف بعض الإجراءات الشكلية الخاصة بالعلاج :

- ١- تقرير كيف تتم الجلسة العلاجية، وهذا يتوقف على مدرس الفصل أو متخصص القراءة، ولكن كلما كان التكرار أكثر، كانت إمكانية التقدم أكثر.
- ٢- تقديم المدة التي سوف تستغرقها كل جلسة.
- ٣- تحديد عدد الأهداف التي يمكن أن تتم في كل جلسة.
- ٤- تقديم فرصة للنجاح بالنسبة للطفل، ولذلك من الضروري البدء بالمادة التي يستطيع قراءتها بسهولة، والتحرك بعد ذلك إلى الأشياء الأكثر صعوبة.
- ٥- ضرورة أن يعرف الطفل أسباب إعطائه هذا البرنامج وأن يكون على وعى بالتقدم الذي يحرزه.

٦- إقناع التلميذ بأنه شخص له قيمة وأنه يستطيع أن يتعلم.

ويقدم " هاريس " و " سيباي " ، أنواع التنظيمات القرائية العلاجية المختلفة التي تستخدم مع مختلف فئات ذوى " صعوبات القراءة " ومنها :

أ- العلاج فى الفصول النظامية: يمكن تقديم العلاج داخل الفصول النظامية بواسطة مدرس الفصل، أو معلم يتلقى الاستشارة والتوجيه من المتخصص فى القراءة، والقراء الضعاف الذين يتم وضعهم فى هذه الفئة غالبا ما يكون لديهم مشكلات قرائية أقل، وينبغى أن يكون لدى المدرس القدرة والوقت والرغبة لأن يتبع توصيات المتخصص فى القراءة، ويمكن أن يتم كذلك العلاج فى الفصل بواسطة متخصص القراءة.

ب- العلاج خارج الفصل النظامى : يشير " هاريس " و " سيباي " ، إلى أن خدمات القراءة العلاجية يمكن أن تقدم كذلك خارج نطاق الفصل المدرسى، فهى يمكن أن تقدم فى :

١- حجرة القراءة : حيث يوجد لدى العديد من المدارس مدرسون للقراءة العلاجية يعملون بصورة أساسية مع الطلاب فى واحدة أو أكثر من المدارس حيث تقام حجرة خاصة، ويعمل مدرس القراءة مع مجموعة صغيرة من التلاميذ، أو حتى مع تلميذ واحد، وعندما يصبح التلاميذ قادرين على العمل فى فصولهم النظامية، يتم استبعادهم ويحل محلهم طلاب آخرون لديهم مشكلات قراءة.

٢- حجرة المعلومات : ففى بعض المدارس يتلقى الأطفال من ذوى صعوبات التعلم فى واحدة أو أكثر من المواد، المساعدة فى مكان خارج فصولهم

النظامية، وتدار حجرة المعلومات بواسطة مدرس مدرب لتقديم التربية الخاصة المطلوبة لهؤلاء الأطفال .

٣- معامل أو عيادات القراءة : فالأطفال من ذوى " صعوبات القراءة " الحادة أو التلاميذ الذين يفشلون فى الاستجابة للجهود العلاجية فى مدارسهم ، ينبغى كلما أمكن ذلك أن يتم تشخيصهم بصورة دقيقة فى المعهد ، المركز ، أو العيادة القرائية.

٤- المدارس العلاجية : حيث تأخذ بعض مدارس الوقت الكامل الأطفال من ذوى "صعوبات القراءة" الحادة وتتولى عملية علاجهم . وبعض هذه المدارس يتمتع برعاية الجامعات والبعض الآخر يخضع للرعاية والجهود الخاصة .

٥- البرامج الصيفية: وعادة ما تخطط للتلاميذ الذين يظهرون تقهقراً أو انحداً فى مهارات القراءة أثناء الإجازة الصيفية وهذه البرامج تساعد بعض الأطفال للحصول على إحراز تقدم دال فى القراءة .

القراءات المتكررة كاستراتيجية لعلاج " صعوبات القراءة ":

أورد " لبرج " و " صمويلز " ، بأن طريقة القراءات المتكررة قد تمخضت من التضمينات التدريسية لنظرية التجهيز الإلى للمعلومات ، ووفقاً لهذه النظرية الآلية ، فإن القراء من ذوى الطلاقة يقومون بفك رموز كلمات النص بصورة آلية، ومن ثم يتركون انتباههم حراً للفهم ، أما القراء للمبتدئين والمعسرين قرائياً والذين يقرءون كلمة - كلمة ، فإن فك رموز الكلمة لديهم لا يتم بصورة آلية ، وبالتالي يكون انتباههم بالكامل موجهاً نحو عملية فك رموز الكلمة ، ومن ثم لا يكون انتباههم موجهاً لعملية الفهم فى الحال ، ولذلك تكون عملية اشتقاق المعنى أكثر صعوبة .

ويرى " صمويلز " ، بأن طريقة القراءات المتكررة استراتيجية صعبة ، ولكنها مأمول فيها بدرجة كبيرة . ويؤكد " صمويلز " بأن تأثيرات القراءات المتكررة قد تم تطبيقها مع تلاميذ المرحلة الابتدائية من ذوى الذكاء المتوسط ، والذين تم تشخيصهم بأنهم أضعف قراء فى المدرسة . وعندما تم استخدام القراءات المتكررة بالإضافة إلى التعليم المنتظم بالفصل تم الحصول على نتائج ذات دلالة بالنسبة للضعاف فى القراءة فى كل من الفهم وسرعة القراءة .

ويضيف " صمويلز " ، بأن وظيفة القراءات المتكررة هى تقديم الممارسة المطلوبة لجعل عملية فك رموز الكلمة تتم بصورة آلية ، وهذا بدوره يمكن

القارئ من التركيز على الفهم . وهو يرى أن القراءات المتكررة يمكن تقديمها مع مساعدة سماعية ، أو بدونها وأنها كأداة قد أثبتت فاعليتها فى كل من فك رموز الكلمة والفهم .

ويشرح " كان " ، بأن طريقة القراءات المتكررة وفقا "لصمويلز" تتطلب من الأطفال أن يعيدوا قراءة قطعة قصيرة ذات معنى عدة مرات حتى يتم الوصول إلى مستوى مرضى من الطلاقة . ويشير " جوزيف " ، بأن النظريات المتعلقة بدور تركيز الانتباه ومعدل القراءة والفهم قد أثارت عددا هائلا من المناقشات وتقوم هذه المناقشات أساسا على أن السرعة الشديدة فى التعرف على الكلمات تسمح للقارئ بتحويل انتباهه من فك رموز الكلمة إلى الفهم .

وتوضح " دوهاور " ، بأن الباحثين فى السنوات القليلة الماضية قدموا قائمة مطولة من الدراسات التى عالجت موضوع إعادة القراءة أو قراءات متعددة لنص متصل كأسلوب لتحسين القدرة على القراءة .

وقدمت " دوهادر " ، فوائد القراءات المتكررة على النحو التالى :

١- فيما يتعلق باستراتيجية الدراسة ، فإن إعادة القراءة تعادل إن لم تتفوق على الاستراتيجيات الأخرى الأكثر تعقيدا مثل كتابة المذكرات أو التلخيص عندما يطلب من الأفراد استدعاء المعلومات .

٢- أما بالنسبة للطلاب سواء من ذوى القدرة المرتفعة فى القراءة أو الضعاف ، فإن القراءات المتكررة كاستراتيجية للقراءة تزيد من الإبقاء ، أو الاحتفاظ بالمعلومات .

فإذا ما قرأت الصفحة مرتين مقابل مرة واحدة فإن كلا من القراء الجيدين والضعاف يستفيدون كميًا لتذكرهم حقائق أكثر .

٣- تؤدى القراءة المتكررة إلى إعادة تشغيل أسرع للنص ويكون القراء أكثر قدرة على إيجاد الأخطاء أثناء اكتسابهم السرعة والألفة بالنص .

٤- تساعد القراءة المتكررة الطلاب على تذكر التركيبات الأكثر معنى والوحدات الفكرية .

٥- تساعد القراءة المتكررة بصوت مرتفع ، حيث يستمع التلاميذ الصغار إلى قصة من القصص مرارا وتكرارا ، على فهم الأطفال للقصة وتشجيعهم على الاستفسار الأعمق والاستبصارات .